جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

منهج الشيخ جودة المهدي في التفسير الإشارى

بحث من متطلبات الحصول على درجة الماجستير لإعداد المعلم فى الآداب

تخصص دراسات إسلامية

إعداد الباحثة /

هاجر مرزوق أحمد مرزوق

إشراف

أ.د/ محمود محمد الحنطور — **أستاذ الدراسات الإسلامية** — **كلية التربية جامعة عين شمس**

أ.د/ نبيل محمد رشاد — **أستاذ الأدب والنقد** — **كلية التربية جامعة عين شمس**

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

منهج الشيخ جودة المهدي في التفسير الإشارى

يتناول هذا البحث محورين هما:

المحور الأول: تعريف التفسير الإشاري ومنهج المفسر فيه.

المحور الثاني: نماذج من التفسير الإشاري عند المفسر.

مقدمة:

"من خلال النظر في كتب علوم القرآن نجد أن هناك علاقة بين التفسير الإشاري والتصوف، وأن الصوفية لها تفسير خاص بها، فهل التفسير الإشاري هو التفسير الصوفي؟

عمد الصوفيه الى القرآن ليؤيدوا مبادئهم وتعاليمهم التى يدعون اليها لما للقرآن من مكانه في نفوس جميع المسلمين، والتصوف لم يكن على شكل، فقد نشأ التصوف متلبسا بروح الزهد والتقشف والدعوة الى الأخلاق الفاضلة، ثم خلطت تلك الروح الصوفيلة نظريات فلسفيه نتيجة لعوامل البيئة والتأثر، فلما شرع الصوفية يتكلمون فى التفسير جاء كلامهم على صورتين ، صورة للروح الصوفيه الحقه وأخرى للصوفية الفلسفية، فصار للصوفية تفسيران احدهما تفسير صوفى نظرى مبنى على قواعد الفلسفه والآخر صوفى إشارى مبنى على طريقة الوعظ[1] "

ينقسم التفسير الصوفي إلى قسمين هما:

القسم الأول: التفسير الصوفي النظري.

القسم الثاني: التفسير الصوفي الفيضي (الإشاري).

١. **التفسير الصوفي النظري:** "يميل هذا التفسير بالقرآن عن هدفه الأسمى ومقصده الأعلى، ويسخر أصحابه توجهاتهم الفلسفية للترويج لتصوفهم على حساب القرآن ،،فهو يقيم نظرياته وأبحاثه على أساس من كتاب الله، وبهذا الصنيع يكون

(١) التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبى ٢٦١/٢ ط وهبه

الصوفي قد خدم فلسفته التصوفية ولم يعمل للقرآن شيئا، اللهم إلا هذا التأويل الذي كله شر على الدين وإلحاد في آيات الله!!"[١]

٢. **التفسير الصوفي الفيضي (الإشاري):** وهذا القسم يختلف عن سابقه من ناحتين:

أولا: " أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم ينزل القرآن عليها بعد ذلك. أما التفسير الإشاري فلا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سجف العبارات هذه الإشارات القدسية، وتنهل على قلبه من سحب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية".

ثانيا: أن صاحب التفسير الصوفي النظري، يرى أن ما يراه أو يقوله هو كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن أن تحمله الآية أو تحمل عليه، هذا بحسب. "أما التفسير الإشاري فلا يرى صاحبه أن ما يراه هو كل ما يراد من الآية، وإنما يرى أن هناك معنى آخر تحتمله الآية ويراد منها أولا وقبل كل شيء، وذلك هو المعنى الظاهر الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره [٢]."

أولاً : تعريف التفسير الإشاي وموقف المفسر منه:

معنى الإشارة في اللغة : تعنى الإيماء، أشار الرجل إشارة اذا أومأ بيديه وأشار باليد أومأ. وأشار إليه بالرأي إذا ما وجهه[٣]

الإشارة عند الصوفية: مشاهدات القلوب ومكاشفاتها التى لايمكن العبارة عنها على التحقيق، بل تعلم بالمنازلات والمواجيد، ولا يعلم علم الإشارة إلا من نال تلك الأحوال وحل تلك المقامات[٤]

وفى تعريف التفسير الإشاري فى الإصطلاح: يقول الدكتور محمد حسين الذهبى

---

(١) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي ٢/٢٦١.ط وهبه

(٢) التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي ٢/ ط وهبه261.

(٣) لسان العرب : بن منظور ، ٢٣٥٨/٤ ط دار المعارف

(٤) التعرف لمذهب أهل التصوفى:الكلاباذى ، ٨٧ دار الكتب العلميه بيروت

"هو تأويل آيات القرآن الكريم بغير ظاهرها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك" ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضا[١].

وقد اختلف العلماء في قبول التفسير الإشاري أو رده على قولين:

١. **القائلون برفضه**[٢]: وهؤلاء ليس لنا أن نطالبهم بدليل على رفضهم لأن الأصل في التفسير أن يكون بالقرآن أو السنة أو المتبادر من عموم لغة العرب لأن القرآن نزل بلغتهم، والتفسير الإشاري ليس كذلك.

٢. **القائلون بقبوله:** ويوردون أدلة على قولهم منهم:

١. ما روى أن النبي صلى الله علي وسلم قال: "لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع"[٣].

٢. ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال إنه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته (أريته) دعاني يومئذ إلا ليريهم مني فقال: ما تقولون في (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) (النصر: ١-٢) حتى ختم السورة فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم: لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئا فقال لي: يا ابن عباس أكذاك تقول؟ قلت: لا قال فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فتح مكة فذاك علامة أجلك (فَسَبِّحْ

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني ٤٦٠/١- ٤٦١، التفسير والمفسرون: ٣٠٨/٢.
- تدبر أسرار التنزيل: جودة المهدي ٤٨/١.
- المعالم الصوفية أن قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي ١٠٨
- التصوف روح الإسلام : جوده المهدى ،٣٦٩

(٢) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي ١٦١/٤، البرهان: الزركش ٤٠٦/٢.

(٣) صحيح البخاري : كتاب المغازي، باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ١٥٦٣/٤ حديث رقم ٤٠٤٣، اتحاف السادة المتقين: الإمام الزبيدي ٥٢٧/٤ والحديث مروى عن الحسن البصرى هذا مرسل صحيح رجاله ثقات

بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (النصر: ٣) قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم[١].

-وما روى عن أبي الدرداء أنه قال: "لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها". وعن ابن مسعود أنه قال: "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن". وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر[٢].

الخلاصة :لم يكن التفسير الإشارى أمرا جديدا ظهر مع المتصوفة بل كان معروفا فى عهد الصحابه – رضوان الله عليهم – بل فى زمن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بل أشار القرآن الى هذا اللون من التفسير

أما إشارة القرآن اليه ففى قوله تعالى : (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)[٣] وقوله تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) وقوله تعالى : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) ففى هذه الآيات وصف الله الكفار بأنهم لايفقهون القرآن ودعاهم الى التدبر ولا شك أن أولئك الكفار كانوا يفهمون ظاهر الألفاظ لأن القرآن عربى لم يخرج عن العربية التي يعرفها المخاطبون. فالمنفى عنهم من الفهم شيء آخر غير مايدل عليه الألفاظ الظاهره، وهو مراد الله من خطابه، فالتدبر إنما يكون لمن التفت عن المقاصد فسبحانه وتعالى حين ينفى الفقه أو العلم عن قوم فذلك لوقوفهم مع ظاهر الأمر وعدم إعتبارهم المراد منه ،وإذا أثبت القرآن ذلك فهو لفهمهم مراد الله من خطابه وهو باطنه، وفى هذا بيان

---

(١) التفسير والمفسرون: الذهبي، ٣٣٠/٢، المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والحضر عليهما السلام: جودة المهدي، ١٠٩- ١١١ بتصرف.

- الموافقات: الشاطي ٨٣٣/٣.
- مجموع فتاوي: أحمد بن تيمية ٢٧/٢ .

(٢) – اتحاف السادة المتقين : الإمام الزبيدى ٤/ ٥٢٧ والحديث مروى عن الحسن البصر هذا مرسل صحيح رجاله ثقات.

(٣) سورة النساء : الآيه ٧٨ ،سورة النساء الآيه ٨٢ ، سورة محمد الآيه ٢٤

أن هناك شيئا أخر غير الظاهر، وهو الباطن، وذلك الباطن هو الإشارة التى تخفى عن النفوس إلا من هدى الله [١].

وبذلك ندرك أن القرآن له باطن وهو الإشارة ، كما له ظاهر وإدراك المعنى الباطن ليس متاحا لكل مفسر ، كما أن المعانى الإشاريه حتى لاتخرج عن المقصود لابد أن تكتمل شروطها

شروط قبول التفسير الإشاري: وقد وضع القائلون بقبول التفسير الإشاري شروطا لقبوله وهي:

١. أن لا يكون التفسير الإشاري منافيا للظاهر من النظم القرآني الكريم.

٢. أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

٣. أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

٤. أن لا يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لابد أن نعترف بالمعنى الظاهر أولا، إذا لا يطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر "ومن ادعى علم أسرار القرآن، ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ إلى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب".

٥. أن لا يكون تأويله بعيدا كتفسير قول الله تعالى: (وإن الله لمع المحسنين)[٢] يجعل كلمة لمع فعلا ماضيا وكلمة المحسنين مفعوله[٣].

رأي الشيخ جودة المهدى فى التفسير الإشاري :

أن هناك أهمية وذلك لمجموعة نقاط وهى:

---

(١) الموافقات في أصول الفقه : الشاطبى ٣/ ٣٨٢-٣٥٨، الشاطبى ، نشر دار المعرفة بيروت تحقيق عبدالله دراز

(٢) سورة العنكبوت: الآية٦٩

(٣) مناهل العرفان: الزرقاني ٤٦٣/١، التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي ٣٣٠/٢.

– المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي ١٠٩– ١١٥ بتصرف.

"**أولا:** قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع) "فلا بد من قبول التفسير الظاهر والباطن" [١].

ثانيا: إن التفسير الإشاري حتمي الوجود، للوفاء بحق الخواص من طبقات الأمة، حيث إن كتاب الله على أربعة أشياء العبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء ويستنبط ذلك من قوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[٢] ومن قوله (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [٣].

ثالثا: إن التفسير الإشاري ضرورة لتجدد واستمرارية الخطاب القرآني المتعلق بكل ما انتهى زمنه مثل قصص الأنبياء السابقين مع أممهم الغابرة ،لأن الرمزية تجعل الخطاب موجها إلى الإنسان في كل عصر[٤].

رابعا: حل كثير من المشكلات التفسيرية المتمثلة في إيهام التناقض بين دلالات الآيات التنزيلية: كدلالة نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[٥] على عصمة الأنبياء مع دلالة نحو قوله تعالى: (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) [٦] على ثبوت الذنب ، و التأويل الإشاري الذي لا يقدح في العصمة إذ يقول: الإشارة (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) [٧] بأن كشفنا لك عن أسرار ذاتنا وأنوار وأنوار صفاتنا وجمال فشاهدتنا بنا (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) أي ليغيبك عن وجود في شعور محبوبك ويستر عنك حسك ورسمك حتى تكون بنا في كل شيء قديما

---

(١) ثمار الجنان في أفنان من علوم القرآن: جودة المهدي، ٩.
المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي ١١٧.
(٢) المجادلة: ١١.
(٣) النساء: الآية ٨٣– المصدر نفسه: ١١٨.
(٤) تدبر أسرار التنزيل: جودة المهدي ١١٢/٣.
(٥) سورة آل عمران: الآيه ١٦١
(٦) سورة الفتح: الآية ٢.
(٧) سورة الفتح الآية (١).

وحديثا [١]. فأفاد أن المراد الإشاري لغفران الذنب ستر الوجود الإضافي للمفتوح عليه حيث يغيب عن وجوده استغراقا في شهود محبوبه.

خامسا: إن التفسير الإشاري يجسد إعجاز القرآن الكريم في هدايته للبشر بدلالته على قواعد السلوك للوصول إلى مقام الإحسان.

سادسا: مصادر التفسير الإشاري تتضمن كنوزا معرفية هائلة تمثل نتاجا زاخرا من العلم اللدني. وأكد المفسر على أنه لا يتم البناء التفسير القرآنى ، إلا بإعمال المنهج الصوفى الإشارى فى التفسير وإحراز نتاح (علم الموهبة) يؤيد ذلك قوله تعالى (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ) [٢].

هذا النوع من التفسير لا يقول به إلا من صفت روحه فكانت نفسه شفافة فيفتح الله عليه من فتوحاته حتى تبقى دائما في كنفه- ونجد المفسر لم يبدأ بالتفسير الإشاري ويتوقف عنده، بل هو يفسر بالمآثور والرأى المحمود، ثم يذكر التفسير الإشاري مع حرصه على عدم مخالفته للشريعة وليست على طريقة التفسير الباطني الذي لا يهتم بالتفسير الحقيقي ويذهب مع شطحات المفسر.

والأمثلة على التفسير الإشاري المقبولة لدى المفسر عديدة ومن أمثلة ذلك:[٣].

ذلك:[٣].

١ . قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) قال المفسر : وبعد أن أتم المفسر التفسير التحليلى حيث قال المفسر : ونختتم تفسير هذه الآية الكريمة بتلك القبسات العرفانية التى سطعت أضواؤها من مشكاة سيدى شهاب الدين الألوسى عليه رضوان الله إذ يقول فى

(١) المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي، ١١٩- ١٢٠ بتصرف.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

(٣) من هذه الأمثلة تدبر أسرار التنزيل: جودة المهدي، ١١٦/٢، ٢١١، ٩٥/٢- ٩٦، ١٦١/٣- ١٦٢، ١٩٩/٣- ٢٠٠، ٢٢١/٣، ٣٥/٣- ٣٦، ١١١/٣- ١١٢، ١٢٠/٣- ١٢٢، محاضرات في الفقه الصوفي للتفسير (التفسير الإشاري) تأهيل علمي لمنهج أهل السنة والجماعة في التفسير الإشاري الصوفي الحق من خلال وسورة يس: جودة المهدي، ٦٠، ٦٥، ٧٣ وغيرها....

تفسيره وحظ العارف من هذه القصة أن يعرف أن هواه بمنزلة عجل بنى إسرائيل فلا يتخذه الها (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ)[١] وإن الله سبحانه قد خلق نفسه فى أصل الفطره مستعدة لقبول فيض الله تعالى والدين القويم ومتهيئة لسلوك المنهج المستقيم والترقى الى جناب القدس وحضرة الأنس وهذا هو الكتاب الذى أتيه موسى " القلب " والفرقان الذى يهتدى بنوره فى ليالى السلوك الى حضرة الرب فمتى أخلدت النفس الى الأرض واتبعت هواهال وأثرت شهواتها على هؤلأ أمرت بقتلها بكر شهواتها ليصح لها البقاء بعد الفناء ، والصحو بعد المحو، وليس التوبة الحقيقية سوى محو البشرية بإثبات الألوهية ، وهذا هو الجهاد الأكبر وقيل أول قدم فى العبودية إتلاف النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ

٢. قوله تعالى:(لَا شَرِيكَ لَهُۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) [٢] قال المفسر في مدلول الأمر في الآية وجهين.

إحدهما: أن المراد به الأمر الطلبي الذي يطلب به حصول الشيء وقد وجه: بأن النبي (صلى الله عليه وسلم) مأمور بما شرعه إلا ما كان من خصائصه عليه الصلاة والسلام وهو إمام أمته وقدوتهم.

ومما ينبغي لكل آمر: أن يكون هو العامل أولا بما أمر به ليكون أدعى للامتثال. ومن ثم: وجه النص على الأولية بأنه للتحريض على الانقياد للإسلام وتعاليمه، كما يأمر الملك رعيته بأمر ثم يقول- لفرط امتناعه بخييته- وأنا أول من يفعل ذلك، ليحملهم على الامتثال. وإلا: فلم يصدر عنه امتناع عنه حتى يؤمر به. ذكره الأمام الآلوسي وعقبة قائلا: وفيه نظر[٣].

---

(١) تدبر أسرار التنزيل : جودة المهدى ،١٦١/٣-١٦٢ ، سورة البقرة الآية ٥٤ سورة الجاثية : الآية ٢٣ ، روح المعاني : الألوسي ٢٥٨/١

(٢) فتح الملك العلام في تفسير سورة الأنغام: جودة المهدي ٢١٥/١- ٢١٩ بتصرف، سورة الأنعام: الآية ١٦٣.

(٣) روح المعاني: الآلوسي ،١١٠/٧

وأما الوجه الثاني في مدلول الأمر ههنا:

فقد نص عليه الأمام الآلوسي فى الجانب الإشارى من تفسيره قائلا:

"والمراد بالأمر بذلك: الأمر الكوني، أي: قل أني قيل لي كن أول من أسلم فكنت، وذلك قبل ظهور هذه التعينات وإليه الإشارة بما شاع من قوله صلى الله عليه وسلم: "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين"[١]، فأول روح ركضت في ميدان الخضوع والانقياد والمحبة: روح نبينا صلى الله عليه وسلم، وقد أسلم نفسه لمولاه بلا واسطة، وكل أخوانه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما أسلموا نفوسهم بواسطته عليه الصلاة والسلام، فهو المرسل إلى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في عالم الأرواح، وكلهم أمته وهم نوابه في عالم الشهادة.

ولا ينافي ذلك: أمره عليه الصلاة والسلام باتباع بعضهم في النشأة الجسمانية لأن ذلك لمحض استجلاب المعتقدين بأولئك البعض على أحسن وجه[٢].

وبهذا فقد أتى المفسر بالتفسير الإشاري الذي يخدم المعنى المراد.

قال تعالى: (وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [٣]

هذه الآية الكريمة من سورة الفتح تأتي بعد عطاءات الهيه منحها رب العزة لأحب خلقه إليه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم.

(وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فيها ظاهر وباطن، أو فيها عبارة وإشارة تفسير العبارة؛ جنود في السماوات هم الملائكة ومن صعد من الأنبياء، وجنوده في الأرض هم كل المخلوقات الأرضية هم جنود لله من حيث تعلم أو لا تعلم كل واحد يؤدي وظيفته.

---

(١) عقب المفسر على هذا الحديث حكم على سند هاب لضعف، والصحيح في معناها ما أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/٥٩) عن ميسرة أنه قال: (قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال: وآدم عليه السلام بين الروح والجسد).

(٢) روح المعاني: الألوسي ،١/١٤٠

(٣) التفسير الإشاري لسورة الفتح: جودة المهدي، ٣٨- ٣٩ يتصرف، سورة الفتح: الآية ٤.

التفسيري الإشاري، جنود الله هي أسماء الله التي يدار بها العالم كله يتصرف بتجليات الأسماء الإلهية؛ الخالق يتوجه بها الخلق، الرازق به الرزق، العليم به العلم، الفتاح به الفتح، الوهاب به الوهب، المحي به الأحياء، المميت به الإماتة.

(وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) الآية المناظرة عزيزا حكيما لماذا عليما؟

لأن الله سبحانه وتعالى أتى تعلق اسم العليم بما توجا عليه من المعاني السابقة، هناك من أمن وصدق وهناك من كفر واجبر والله عليم بهذا وبذاك وحكيم بإيقاع العقاب على الكافر وفي تنعيم المؤمن بمقتضى الحكمة والحكمة هي وضع الشيء في موضعه والمقارنة بين العليم والحكيم هناك ارتباط جوهري.

وتعريف الحكمة هي العلم بحقائق الأشياء ووضعها في مواضعها وربنا جامع بين العلم والحكمة في توجهي على هذا العالم بتصرفه وربنا متصرف بمقتضى العلم والحكمة ويصبح جنود الله في السماوات والأرض مفرقة بمقتضى العلم والحكمة.

– تفسير قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)[1].

قال المفسر في تفسير كلمة أغلال في أعناقهم.

ج: تتعدد آراء المفسرين طباق لوقوع هذه الصورة في الدنيا أو وقوعها في الآخرة، على النحو الآتي:

إذا كانت في الآخرة فلا تشبيه ولا استعارة لأنها سوف تكون بالفعل أغلال في أعناقهم (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ، فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ)[2] وكذلك تبارك وإشاريا: التفسير الصوفي يقول بأن ما جعل مجازا في الدنيا حقيقة وفي الدنيا.

(١) محاضرات في الفقه الصوفي للتفسير الإشارى : جودة المهدي، ٩٠– ٩٥، سورة يس: الآية ٧– ٨.

(٢) سورة غافر: الآية (٧١– ٧٢).

وفيما يلي بيان تفصيلي لبعض الأبعاد الإشارية في هذا المقام:

إنا: (نون العظمة) السادة العارفون يقفون عندها: بكمال قهرنا وجلال عظمتنا جعلنا وصيرنا في أعناقهم أغلالا.

جعلنا أي أوجدنا وصيرنا.

أعناقهم: جمع عنق.

أغلالا: قيود الطبيعة، طبيعة الإنسان، فالله تعالى خلق الإنسان وخلق طبيعته. وقيود الطبيعة هي لوازم البشرية خلقها الله تعالى في الإنسان مثل ما بينه تعالى (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [١]، ومن قيود الطبيعة النزوع إلى الراحة، والنزوع إلى الشهوة والحرص على ما ينفع من وجهة نظر الإنسان الطبيعي الذي ينظر لطبيعته، وكذلك حب كثرة المال والأكل وكثرة النساء بسرف دون اعتدال وكذلك حب الترف (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) [٢]

والنظر إلى المحرمات والمخدرات والخمور وكل ما يفقد العقل، وغير ذلك من قيود الطبيعة. ولكن لا بد من الانتباه إلى أن الله تعالى قد أحل لنا مباحات لا تدخل في القيود لأنك مقيد في الحلال بحكم الله. إنما في الأمور البهيمية والطبيعية والشهوانية نفسك هي التي تحكمك. فالعارفون يرون مشتهيات النفس أغلال، وهي قيود الطبيعة وحب السفليات (العالم السفلي). وقيود الطبيعة داخلة على العصاة من المؤمنين.

والمعنى صوفيا وإشاريا: إنا بكمال قهرنا وجلال عظمتنا جعلنا وصيرنا في أعناق هؤلاء الكافرين ومن شابههم من المؤمنين أغلال، قيود الطبيعة الظلمانية البشرية.

---

(١) سورة الإنسان: الآية ٤.

(٢) سورة العمران: الآية ١٤.

وتعالى (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا) [1] فهي سلاسل حسية. وهذه الصورة مطبقة في الآخرة.

أما إذا كانت في الدنيا فتفهم على أنها مجاز. وذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية والتي تليها (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ، وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ) هاتان الآيتان متضمنتان للتمثيل أو لتشبيه حال هؤلاء الكفرة. فالحق تعالى شبه هيئة الكفار في امتناعهم أو في منعهم عن الإيمان وتصميمهم على الكفر بهيئة من جعل في عنقه غل وقيدت فيه يداه إلى عنقه وجعل مقمحا متأبيا بحيث منع من التصرف، كما شبهت هيئته في عدم رؤيته للحقائق بهيئة المغلول الذي وضع بين سدين سد من أمامه فلا يرى من أمامه وسد من خلفه فلا يرى ما ينتظره. ولذلك لهذه الأغلال ولهذه السدود (وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ).

وهي طبيعة ظلمانية لأنها ليست مستنيرة بالأنوار الإلهية، فهي إلى الأذقان أي هذا الطبيعة مانعة من تحقيق رغبة القلب في نيل ما يرغب، فتمنعه عن ذكر الله، وتمنعه عن التصدق، وتمنعه عن الإقدام على الخيرات أو ذكر الموت أو الإقبال على موالاة الأولياء، أو الإقبال على السعي في مصالح المسلمين، وغير ذلك. ولنعلم أنه إذا ما قمنا بتشخيص عيوب المجتمع المسلم الآن نجدها كلها ناجمة عن استحواذ القيود الطبيعية على الذوات البشرية، فهي قيود تمنع كل خير وتسبب كل شر، فهذه الأغلال الدنيوية هي التي سوف توصل إلى أغلال الآخرة. فالأغلال الطبيعية التي في الدنيا هي التي تتواصل مع أغلال الآخرة فما حكمنا عليهم إلا بمقتضى ما يصدر عن طبائعهم نتيجة استحواذ القيود الطبيعية على القلب وعلى النفس. فهي إلى الأذقان مانعة من الحركة، وهو قيد بين الصدر والذقن فهو سميك يجعل الإنسان أشل فهي إلى الأذقان فهم مقمحون متأبون عن ورود موارد الخير. فإذا قلت له صل رحمك يتأبى ويمتنع، وغير ذلك فكل واحد له قيد أو أكثر من قيود الطبيعة، والسادة الصوفية فقط هم الذين ينعمون بالحرية الحقيقة لتحررهم من قيود

(١) سورة الفجر: الآية (١٩- ٢٠).

الطبيعة الظلمانية، وغيرها عبيد لقيودهم.. عبيد لشهواتهم.. عبيد لنفوسهم الأمارة بالسوء، ولذلك قال أحد الأولياء العارفين: لن تكون لله عبدا إلا إذا كنت مما سواه حرا. ولذلك من الممكن أن نضع ونستنبط تعريفا للتصوف من هذا المعنى "التصوف هو التحرر من كل ما سوى الله"، وذلك من قوله تعالى (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) [١] فالصوفية قال عنهم إبليس لعنه الله (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) [٢] لأن الله خلصهم من قيود الطبيعة الظلمانية. ولقد عبر النظم الكريم بقوله تعالى مقمحون بالفتح وليس بالكسر (اسم فاعل) لأنه ليس فاعلا للإقماح بل هو محكوم لا حاكم فقيوده تحكمه فهو مقمح وليس مقمحا.

وجعلنا من بين أيديهم: فالسدود في المنظور الحسي إما طبيعية وإما مصطنعة. والسدود في المنظور الصوفي بينها الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله عنه حيث قال: "من بين أيديهم مما يلي الجناب الأعلى"، ليس الذي أمامهم– فأنت لك صلاحية للتوجه إلى الجناب الإلهي وصلاحية للتوجه إلى الجانب السفلي. فمن يتجه إلى الجناب الإلهي هم الربانيون أي صوفة الأولياء الصوفية.

سدا: والسد الذي هو من بين أيديهم هو استيلاء صفات النفس الأمارة بالسوء على القلب، وهو استحواذ صفات النفس البهيمية[٣] التي هي محل الشهوات، فالإنسان ليس فقط جسما يأكل ويشرب ويمشي وغير ذلك، لا بل إنه مملوء بالعوالم:

(وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر)

فأنت نسخة من العالم كله ولكن لا يدفعك هذا للغرور والتكبر بل (وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) [٤] (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [٥].

---

(١) سورة الحجر: الآية ٤٢.

(٢) سورة ص: الآية (٨٢– ٨٣).

(٣) وبين أ.د. جودة أنواع النفس بأنها: النفس البهيمية التي هي محل الشهوات والنفس السبعية التي هي القوة الغضبية والجوهر الملكي الخاص بالنفس الحيوانية والتي بها قوة النماء والنطق والحركة.

(٤) سورة العلق: الآية ١٩.

(٥) سورة الحجر: الآية ٩٩.

ومن خلفهم: فالسد الأمامي هو استيلا النفس على القلب أما السد الخلفي فهو الأماني الكاذبة والآمال الخادعة. فالإنسان من أمامه شباك الابتلاء ومن خلفه كذلك. (١)

فأغشيناهم: أي غطينا أبصارهم، ومنه الغشاء أي الغطاء. ومادة أغشيناهم تدور حول التغطية. ومن ذلك قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) (٢) أي يغطي بظلمته على الكون، وكذلك قوله تعالى (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى) (٣) يغطيها من تجليات الله ومن أجنحة الملائكة ما يغطيها. والمعنى ألبسناهم هذه القيود وتلك الدروع التي تكبلهم وتمنع توجههم إلى الجناب الأعلى (فَهُمْ) بسبب بذلك (لاَّ يُبْصِرُونَ) بأعينهم الآيات الإلهية التي توصلهم إلى التوحيد الحق. وأغشيناهم غطينا أعين بصائرهم بالحجب الكثيفة فهم لا يتمكنون من الرؤية البصيرية لحقائق الأشياء وإنما يتصرفون بموجب الأماني الخادعة ، والآمال الزائفة.

وقد أتى المفسر بالتفسير الإشاري وهو لا يخالف الشريعة فيما ذهب إليه

– قوله تعالى: " فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا "(٤) قال المفسر و"الرحمة هي رحمة الولاية والقرب من الله أو (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا) بمعنى جعلنا قليلا لفيض نور من أنوار صفائنا بلا واسطة".

وقد أورد المفسر تفسير الفخر الرازي للرحمة بالنبوة بدليل قوة تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ) (٥) والمراد من هذه الرحمة النبوة(٦).

فقد كان المفسر يأتي بالتفسير الإشاري استكمالا للتفسير بالمأثور ،ولم يصادر الحديث عنه ، فقال المفسر: "ضرورة التمسك بظواهر النصوص الشرعية وعدم

---

(١) سورة الليل: الآية ١.

(٢) سورة النجم: الآية ١٦.

(٣) أنوار التبيان فى تفسير سورة يس قلب القرآن جودة المهدي ١٦٤– ١٦٥ بتصرف.

(٤) المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي، ٣٣.

– روح البيان:الالوسى .

(٥) سورة الزخف: الآية ٣٢.

(٦) المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: جودة المهدي، ٢١.

الالتفات إلى ما يناقضها مطلقا[١] وذكر في موضع آخر" قرر علماء التنزيل قبول التفسير الإشاري متى كان الجمع بينه وبين الظاهر ممكنا[٢]"، ولأن التفسير الإشاري لا يعتمد على أصول ثابتة أو ضوابط معينة أو قواعد معروفة، فأنه ليس من الضروري أن يتفق المفسر مع غيره من المفسرين فى نفس الخواطر والتجليات ،فإنه يأخذ ممن سبقه في الميدان فأنشرح صدره لأقوالهم فذكرها لنا حتى ينبه القارئ على ما ذكره من علوم نافعة ،وعلى رأسها التوحيد ،وإذا تأملنا الأمثلة التي ذكرها المفسر نجدها تدور فى فلك ما ذكر فى تفسير التحرير والتنوير وهى "الأول ما كان يجري فيه معنى الآية مجرى التمثيل لحال شبيه بذلك المعنى كما يقولون مثلا "ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه" أنه إشارة للقلوب لأنها مواضع الخضوع لله تعالى إذ بها يعرف فتسجد له القلوب بفناء النفوس. ومنعها من ذكره هو الحيلولة بينها وبين المعارف اللدنية، وسعى في خرابها بتكديرها بالتعصبات وغلبة الهوى، فهذا يشبه ضرب المثل الحال من لا يزكي نفسه بالمعرفة ويمنع قلبه أن تدخله صفات الكمال الناشئة عنها بحال مانع المساجد أن يذكر فيها اسم الله، وذكر الآية عند تلك الحالة كالنطق بلفظ المثل، الثاني: ما كان من نحو التفاؤل فقد يكون للكلمة معنى يسبق من صورتها إلى السمع هو غير معناها المراد وذلك من باب انصراف ذهن السامع إلى ما هو المهم عنده. والذي يجول في خاطره وهذا كمن قال في قوله تعالى " مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ " من ذل ذي إشارة للنفس يصير من المقربين الشفعاء، فهذا يأخذ صدى موقع الكلام في المسع وبتأوله على ما شغل به قلبه .

ورأيت الشيخ محي الدين يسمى هذا النوع سماءا ولقد أبدع. الثالث: عبر ومواعظا وشأن أهل النفوس اليقظي أن ينتفعوا من كل شيء ويأخذوا الحكمة حيث وجدوها فما ظنك بهم إذا قرأوا القرآن، وتدبروه فاتعظوا بمواعظة فإذا أخذوا من قوله تعالى " فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا " اقتبسوا أن اللب الذي لم يمتثل

(١) أكد المفسر بقول الإمام الغزالي: لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر أولا ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد،٢٩١/١، ط التجارية .

(٢) تدبر أسرار التنزيل: جودة المهدي ١٠٠/٣، ٤٨. – تفسير التحرير والتنوير: بن عاشور ٣٦/١– ٣٧ بتصرف.

رسول المعارف العليا تكون عاقبته وبالا. ومن حكاياتهم في غير باب التفسير أن بعضهم مر برجل يقول لآخر:

هذا العود لا ثمرة فيه فلم يعد صالحا إلا للنار، فجعل يبكي ويقول: إذن فالقلب غير المثمر لا يصلح إلا للنار.

فنسبة الإشارة إلى لفظ القرآن مجازية لأنها إنما تشير لمن استعدت عقولهم وتدبرهم في حال من الأحوال الثالثة ولا ينتفع بها غير أولئك، فلما كانت آيات القرآن قد أنارت دربهم وأثارت اعتبارهم نسبوا تلك الإشارة للآية. فليست تلك الإشارة هي حق الدلالة اللفظية والاستعمالية حتى تكون من لوازم اللفظ وتوابعه وكل إشارة خرجت عن حد هذه الثلاثة الأحوال إلى ما عداها فهي تقترب إلى قول الباطنية رويدا رويدا إلى أن تبلغ عين مقالاتهم وقد بصرنا كم بالحد الفارق بينهما، فإذا رأيتهم اختلاطه فحققوا مناطه، وفي أيديكم فيصل الحق فدونكم اختلاطه".

المصادر والمراجع

١. – المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

٢. الإتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، ط١، مكتبه الصفا، ١٤٢٧– ٢٠٠٦م.

٣. الاتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن: جودة المهدي، الدار الجودية ط١ ٢٠٠٧.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، المطبعة العثمانية، دار الجبل بيروت.

٥. أصول الوصول أدلة أهم معالم الصوفية الحقه من صريح الكتاب وصحيح السنة: محمد زكي إبراهيم، ط٥، دار جوامع الكلم رقم الإيداع ١٣٢٩٧/ ٢٠٠٥.

٦. اصطلاحات الصوفية : عبد الرازق الكاشانى ، تحقيق عبد العال شاهين ،دار المنار

٧. الفاظ الصوفية ومعانيها :حسن محمد الشروقاوى ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٣.

٨. اتحاف الساده المتقين بشرح إحياء علوم الدين : محمد الحسينى الزبيدى ، دار الفكر

٩. اصطلاحات الصوفيه : عبد الرازق الكاشانى (ت٧٣٠هـ – ١٣٢٩)،حققه وقدم عليه له وعلق عليه الدكتور عبد الخالق محمود عميد كلية الدراسات العربية جامعة المنيا ، ط٢ ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م

١٠. بحار الولاية المحمدية في مناقب أعلام الصوفية، الدار الجودية، ١٩٩٩.

١١. تدبر أسرار التنزيل (ضياء الفرقان في تفسير القرآن): جودة المهدي ط دار التراث العربي ج، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٤٢٠، ١٩٩٩.

١٢. تربية المجتمع المسلم بالآداب الربانية المثلي كما تجدرها سورة الحجرات: جودة أبو اليزيد المهدي، مطيعة الحرمين، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١٣. التفسير والمفسرون: الدكتور محمد حسين الذهبي، دار الحديث، ١٤٢٦- ٢٠٠٥م.

١٤. التصوف روح الإسلام: جودة المهدي، دار اطلس، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٥. ثمار الجنان في أفنان من علوم القرآن: جودة أبو اليزيد المهدي، دار الرسالة، ١٩٨٣.

١٦. تفسير الطبرى من كتابة جامع البيان عن تآويل آى القرآن : تحقيق بشار عواد معروف ، عصام فارس الخرسانى ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ١٤١٥-١٩٩٤

١٧. روح المعانى فى تفسير القرآن الكريم والسبع المثانى :أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى، دار إحياء التراث العربى.

١٨. صحيح البخارى ، أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، ضبطة وشرح الفاظه ، مصطفى أديب البغا ، دار اليمامه

١٩. صحيح مسلم : أبى الحسين مسلم الحجاج القشيرى النيسابورى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .

٢٠. الصفات الإلهيه ، تعريفها وأقسامها، د محمد بن خليفة بن على التميمى ، السعودية ، ط١ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

٢١. الفصل فى الملل والأهواء والنحل : على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى أبو محمد ، مكتبة الخانجى ، القاهرة .

٢٢. فتح الملك العلام في تفسير سورة الأنعام: جودة أبو يزيد المهدي، نشر دار التراث العربي. د.ت..

٢٣. فصول في علوم القرآن: محمود محمد الحنطور، دار الهداية، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢٤. قضية التصوف المنقد من الضلال : عبد الحليم محمود، ط٦/ ٢٠٠٨.

٢٥. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور الإفريقي، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠.

٢٦. لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلعه أبي القاسم القشيري.

٢٧. لطائف الإشارات تفسير صوفى كامل لقرآن الكريم :الإمام القشيرى عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحه بن محمد، تقديم وتحقيق دكتور إبراهيم بسيونى ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط٣ ، ٢٠٠٠

٢٨. مفتاح المعية في دستور الطريقة النقشبنديه: عبد الغني النابلسى، تحقيق جودة المهدي، ٢٠٠٨.

٢٩. المعالم الصوفية في قصة سيدنا موسى والخضر: جودة المهدي، ط١، الدار الجودية، ٢٠١١.

٣٠. محاضرات في الفقه الصوفي للتفسير الإشاري لسورة الفتح تأصيل علمي لمنهج أهل السنة والجماعة: جودة المهدي، ١٤٢٧هـ/ ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٦- ٢٠٠٧.

٣١. محاضرات في الفقه الصوفي للتفسير الإرشادي تأصيل علمي لمنهج أهل السنة والجماعة في التفسير الإشارى الصوفي الحق من خلال سورة يس: جودة أبو اليزيد المهدي، ط المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية وعلوم التصوف، ط١، ١٤٢٧- ٢٠٠٦م.

٣٢. المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن الحاكم النيسابورى ، اعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلى ط دار المعرفة بيروت ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣٣. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن بن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، شركة البابي وأولاده.

٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق د/ عادل أحمد إبراهيم، مكتبة فياض، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٣٥. مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، مكتبة وهبه، ط٤، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٣٦. معانى القرآن : أبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م ، ط عالم الكتب

٣٧. المعجم الصوفى : الحكمة فى حدود الكلمة : سعاد الحكم أستاذ التصوف فى الجامعة اللبنانية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ -١٩٨١م .

٣٨. الموافقات فى أصول الشريعة أبى إسحق الشاطبى إبراهيم بن موسى اللخمى الغرناطى المالكى ، شرحه وخرج أحاديثه الشيخ عبد الله دراز ،دار الكتب العلميه بيروت ٢٠٠٤-١٤٢٥هـ.

٣٩. الواحدي ومنهجه في التفسير: جوده المهدي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٨